على العكس كحال العصاة والفساق بغضهم ويبغضهم الى عباد
من غير سبب بينهم وبينهم يوجب البغض فان قيل قوله وما لهم
في الارض من ولي ولا نصير لم خص الارض بالنفي مع ان المنافق ليس
لهم ولي ولا نصير من عذاب الله لا في الدنيا ولا في السماء في الدنيا ولا في الآخرة
قلنا لما كان المنافقون لا يعتقدون الوحدانية ولا يعتقدون
في الآخرة كان اعتقادهم وجود الولي والنصير منصورا على الدنيا
فعبر عن الدنيا بالارض وخصها بالذكر لذكر الثاني انه اراد بالارض
ارض الدنيا والآخرة كانه قال وما لهم في الدنيا والآخرة من ولي ولا نصير
فان قيل لم خص السبعين بالذكر في قوله تعالى لن يغفر لهم
سبعين مرة فلن يغفر الله لهم مع ان الله لا يغفر للمنافقين ولو
استغفر لهم النبي الف مرة بدليل قوله سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم
ولانهم مشركون والله لا يغفر لمن يشرك به قلنا جرت عادة العرب
بضرب المثل في الاحاد بالسبعة وفي العشرات بالسبعين وفي المآت

وفي المآت بسبعمائة استعظاما واستكثارا لانهم يردون بذكرها
الحصر وكانه قال لن يستغفر لهم اعظم الاعداد واكثرها فلن يغفر الله
لهم ويعضد ما ذكرنا بعد ذلك من بيان الصارف عن المغفرة
في قوله ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله فان قيل لو كان
المراد ما ذكرتم لما مضى ذلك على النبي ص وسواء فصح العرب واعلمهم
باساليب الكلام وتمثيلاته حتى قال لما نزلت الآية لان الله قد رخص
لي فسأزيد على السبعين وفي رواية لفركى فسأستغفر لهم
اكثر من السبعين لعل الله لن يغفر لهم قلنا لم يخف عليه
ذلك وانما اراد بما قال اظهار غاية رحمته ورأفته ممن بعث اليهم
كما وصفه الله لقد جاءكم رسول من انفسكم الآية وفي اظهار النبي ص
الرحمة والرأفة لطف لامته وحث لهم على التراحم والشفقة بعضهم
على بعض وملاءمة لاداب الانبياء الا ترى لقول ابراهيم ع ومن عصاني
فانك غفور رحيم فان قيل كيف قال ما على الحسنين من سبيل

Copyright © King Saud University